

مفهوم علم نفس الشخصية

علم الشخصية

تعد دراسة سيكولوجية الشخصية احد مداخل فروع علم النفس المتعددة مثل علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي وعلم النفس الصناعي وعلم النفس الكلينيكي وعلم نفس الطفولة والمراهقة وعلم النفس التجريبي ، حتى انها احتلت مكانة مهمة في الدراسات النفسية للمتخصصين لما فيها من اهمية واسعة في ارتباطاتها مع فروع علم النفس الاخرى التطبيقية والنظرية ، وربما عدها البعض القاسم المشترك لكل فروع علم النفس الاخرى، وهي بنفس الوقت لها علاقة وثيقة بها فضلا عن قوة صلتها بمجموعة العلوم الاجتماعية مثل علم الاجتماع والاقتصاد والانثروبولوجيا والعلوم السياسية والتاريخ ، فالشخصية اذن عامل مؤثر في كل تلك الفروع من علم النفس والعلوم الاخرى، وعامل يتأثر بها ، فالإنسان هو محور كل تلك الفروع من علم النفس وهو بنفس الوقت العامل الرئيس في العلوم الاخرى . وعلى اي حال فإن مصطلح الشخصية Personality اشتق من الكلمة اللاتينية برسونا Persona وهي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل ، حيث يقوم بتمثيل دور ما ، ويظهر بمظهر معين امام الاخرين وبذلك فان الشخصية هي ما يظهر عليه الشخص في الادوار المختلفة التي يقوم بها .

تعريف الشخصية

بما ان الشخصية هي المجال الاوسع في الدراسة وهو المجال الذي تتداخل فيه النظريات النفسية ونظريات الشخصية والاختبارات والمقاييس النفسية ، فهو الاوسع في التعريف الذي ينطلق من التطبيق ، وهناك العديد من العلماء الذين عرفوا

الشخصية على وفق رؤاهم وتصوراتهم النظرية وسنعرض بعض تعريفات علماء النفس .

عرف فروم الشخصية : بأنها مجموعة الصفات النفسية الموروثة والمكتسبة من تجارب الطفولة المبكرة وتجارب الحياة وان المجتمع الذي يعيش فيه الفرد عامل مهم في تكوين الشخصية ونموها .

ويعرف ايزنك Eysenck الشخصية : بأنها التنظيم الثابت والدائم الى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وتكوينه العقلي والجسمي الذي يحدد اساليب الفرد في توافقه مع بيئته بشكل مميز .

وتعرف ليندا دافيدوف الشخصية : بأنها تلك الانماط المستمرة والمتسقة نسبيا من الادراك والتفكير والاحساس والسلوك التي تبدو لتعطي الناس ذاتيتهم المميزة .

ويمكننا ان نعرف الشخصية بأنها مجموعة السمات والصفات التي تميز الفرد عن غيره وتوجه سلوكه وطريقته في التعامل مع نفسه ومع الاخرين وتساعده على التكيف مع الظروف البيئية المحيطة به ، مع مراعاة مظهر الفرد الخارجي وقدراته وميوله ودوافعه واتجاهاته .

المحددات العامة للشخصية

يذهب بعض علماء النفس الى ان كل انسان في بعض نواحيه تنطبق عليه اوصاف ثلاثة وهي :-

١- ان كل فرد يشبه كل الناس لأننا جميعا نرث ارثا بيولوجيا واحدا ونمر بنفس الخبرات مثل الميلاد ومراحل النمو المختلفة من طفولة الى مراهقة الى رشد الى شيخوخة .

٢- ان كل فرد يشبه بعض الناس فهناك افراد يشتركون في صفات بعينها مثل انهم طوال القامة او قصار القامة او قادرون على السيطرة على انفعالاتهم او نقول ان هذا بدين ويشترك في هذه البدانة مع مجموعة من الناس .

٣- اما انه لا يشبه اي انسان فهذا يتضح ان لكل فرد طريقته واسلوبه الخاص في الادراك والشعور والسلوك والذي يطبعه بطابع مميز لا يتكرر لدى اي فرد اخر بنفس الصورة وهذا من آيات الله الباهرة في خلقه فكل واحد منا فريد ونسخة غير مكررة .

العوامل المكونة للشخصية

يمكن تصنيف العوامل المكونة للشخصية الى ثلاثة عوامل هي :

١-العوامل الجسمية : وهي مجموعة عوامل وصفات جسدية التي تكون الجسم ، بما فيها الحالة الصحية العامة للشخص ، وهذه الصفات تؤثر في نفس الفرد وسلوكه وتكوين شخصيته ، فاذا كان الجسم سليما كان صاحبه نشيطا قادرا على العمل والانتاج ، اما اذا كان التكوين الجسمي ناقصا او مشوها يشعر صاحبه بالنقص واضطرابات الشخصية .

٢-العوامل النفسية : شخصية الانسان هي حصيلة تجاربه الماضية ووقائع حاضره وامنياته في المستقبل وتشمل هذه العوامل مجموعتين وهما :

أ- العوامل الانفعالية : وهذه العوامل اما ان تكون فطرية كالدوافع الاولية والميول واما ان تكون مكتسبة كالدوافع الاجتماعية والخلقية .

ب-العوامل العقلية : وهذه تتمثل في الاستعدادات الفطرية لحل المشكلات وهو ما نسميه بالذكاء او الموهبة المتمثلة على التصوير او تأليف الموسيقى ، ويمكن ان تكون العوامل العقلية مكتسبة كما تبدو في الثقافة واكتساب المعرفة .

٣-العوامل الاجتماعية : ان البيئة الاجتماعية هي التي ينتمي اليها الانسان ويستمد منها ملامح شخصيته فكل بيئة اجتماعية تغرس في افرادها بعض العادات والتقاليد

وقواعد السلوك التي تختلف من بيئة الى اخرى وهي التي تضي على الافراد
انواعا وانماط معينة من السلوكيات التي تنعكس فيها الملامح العامة لتلك البيئة .

سمات الشخصية

الشخصية ليست مجرد مجموعة من السمات فالإنسان وحدة نفسية جسمية اجتماعية
متفاعلة متكاملة وليست السمات الا جوانب او مظاهر لهذه الوحدة ، فالسمة هي استعداد
ثابت نسبيا لنوع معين من السلوك ، وهناك انواع عديدة من السمات اهمها :-

١- السمات المزاجية : وهي سمات تتوقف في المقام الاول على التكوين الفسيولوجي
لل فرد كحالة جهازه العصبي وجهازه الغدي اذ يميل بعض الناس الى الفرح والبعض
الاخر يميل الى الاكتئاب .

٢- السمات اللاشعورية : وهي سمات لا يفتن المرء اليها وتكونت نتيجة الرغبات
المكبوتة مثل الغرور الشديد او الميل الشاذ الى الظهور .

٣- السمات العصابية : وهي سمات لا تظهر على السطح ولكنها تظهر على حين فجأة
مثل الغيرة الحمقاء من امرأة عاقلة .

٤- السمات العكسية : وهي سمات تبدو في السلوك الظاهري تحتوي على اخرى لا
شعورية او بغیضة فالطفل يحب والديه لانهما مصدر الحماية والامن ويضيق بهما
في نفس الوقت لانهما مصدر التأديب والكبح .

اهمية دراسة الشخصية

١- ان معرفة الفروق بين الافراد تساعد على فهم الاخرين والقاء الضوء على كثير من
تصرفاتهم .

٢- تكون لها اهمية ذاتية .

٣- تكون لها اهمية في الاعداد المهني والوظيفي للحياة .

٤- لها اهمية في معرفة اضطرابات الشخصية من حيث الاسباب والعلاج .

العوامل المؤثرة في الشخصية

ترى معظم النظريات التي بحثت في الشخصية بأنها تتأثر بمجموعة عوامل واهمها ما يلي :

١- الوراثة : وتمثل كافة العوامل الداخلية والصفات والسمات المتعددة التي تنتقل الى الفرد من والديه واجداده عن طريق الجينات ، اذ ان الوراثة تحدد الخصائص العقلية والاجتماعية والانفعالية واللغوية والجسدية والتي تشكل في مجموعها شخصية الفرد .

٢- التعليم : تؤكد نظريات التعلم امكانية التحكم في عملية تطور الشخصية من خلال التحكم في الظروف والمؤثرات البيئية التي يتفاعل معها الفرد والتحكم بنواتج السلوك التعزيزية والعقابية ، فهي ترى انه من الممكن تشكيل سلوك اي فرد وبالتالي التحكم في شخصيته من خلال المكافآت والنواتج العقابية .

٣- دور الوالدين في التنشئة الاسرية : يلعب كل من الام والاب دورا هاما في تكوين شخصية الفرد فالام هي التي تمنح الحنان والحب والامن للطفل وهي التي تقوي علاقته بابيه والآخرين من افراد اسرته ، اما دور الاب فيتمثل في منح الطفل الشجاعة والاعتماد على الذات والحاجة الى التعاون ، لذا فإن طريقة تعامل الوالدين مع ابنائهما ينعكس تماما على شخصيتهم على نحو سلبي او ايجابي .

٤- جو الاسرة الثقافي : يؤثر هذا الجو تأثيرا كبيرا على شخصية الطفل وتربيته ، فالطفل الذي ينشأ في جو ثقافي وفكري يوفر له الخبرات المناسبة يولد عند شعور بالرغبة في المطالعة والنمو الشخصي ، اما الاسرة التي لا تتمتع بهذا الجو فلاشك بأنها ستؤثر على الطفل بعدم الرغبة في التوجه نحو المطالعة والثقافة ومواصلة الدراسة .

٥- الجو السكني في الاسرة : كلما كانت شروط السكن مريحة ومرتبة وصحية انعكس ذلك على شخصية الطفل صحة وسلامة ، وعكس ذلك فإنه يسبب ضيقا وفوضى وبالتالي يؤثر سلبيا في شخصية الطفل .